

The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذَا اليَوْم
Daniel 1:1—2:11	سِفْر دَانِيَال 1:1 2:11
#0786	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 694
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تَشَكُّ سميث

[المُقَدِّمة]

(مُقَدِّم البرنامج)

أَهْلًا وَمَرْحَبًا بِكُمْ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِع، فِي حَلَقَةٍ جَدِيدَةٍ مِنَ الْبَرْنَامَجِ الْإِذَاعِيِّ "الكَلِمَة لِهَذَا اليَوْم". فِي حَلَقَةٍ الْيَوْم، سَنَبْتَدِئُ بِنِعْمَةِ الرَّبِّ دِرَاسَتَنَا لِسِفْرِ آخَرٍ مِنْ أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ إِذْ سَنُصْنَعِي إِلَى دِرَاسَةٍ تَفْسِيرِيَّةٍ لِسِفْرِ دَانِيَالِ عَلَى فَمِ الرَّاعِي "تَشَكُّ سميث".

فَإِنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتَابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجُو أَنْ تَفْتَحَهُ عَلَى الْأَصْحَاحِ الْأَوَّلِ. أَمَّا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتَابٌ مُقَدَّسٌ فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجُوهُ مِنْكَ، يَا صَدِيقِي، هُوَ أَنْ تُصْنَعِي بِرُوحِ الْخُشُوعِ وَالصَّلَاةِ.

هَنَّاكَ مَوَاقِفٌ قَدْ يُطْلَبُ مِنَّا فِيهَا أَنْ نَفْعَلَ شَيْئًا يُخَالِفُ كَلِمَةَ اللَّهِ وَيُخَالِفُ ضَمِيرَنَا. فَهَلْ يَنْبَغِي أَنْ نَفْعَلَ مَا نُؤَمِّرُ بِهِ حَتَّى لَوْ كَانَ يُعَارِضُ كَلِمَةَ اللَّهِ؟ أَمْ أَتُنَّا مُطَالِبُونَ بِإِطَاعَةِ الرَّبِّ أَكْثَرَ مِنَ الْبَشَرِ؟ سَنَجِدُ الْإِجَابَةَ عَنْ هَذَا السُّؤَالِ بَعْدَ قَلِيلٍ.

وَالْآنَ نَثُرُّكُمْ، أَعِزَّاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ، مَعَ دَرَسٍ قَيِّمٍ مِنْ سِفْرِ دَانِيَالِ دَرَسًا أَعَدَّهُ لَنَا الرَّاعِي "تَشَكُّ سميث":

[العظة] (الرّاعي "تَشْكُ سميث")

هناك أشخاص كثيرون يصرفون حياتهم في محاولة إثبات أن الكتاب المقدس ليس صحيحًا. وواحدٌ من الأساليب المفضلة لدى هؤلاء الأشخاص هو أن يُشيروا إلى سفرٍ مُعيّن من الكتاب المقدس ويحاولوا أن يُبرهنوا على أنه لم يُكتب من قِبَل الشخص الذي يُزعم أنه كتبه. وقد تعرّض سفر دانيال لهذا النقد الذي يُسمّى "النقد العالي". وواحد من الافتراضات التي يستشهد بها النقاد والمُشكّكون لإثبات رأيهم هو أنه لا يمكن لأي شخص أن يصف بهذه الدقة أحداثًا لم تحدث بعد. لذلك، فإنهم يقولون إن هذا السفر كُتب بيد شخص مجهول الهوية بعد قرنين من وقوع تلك الأحداث، وأن ذلك الشخص وضع اسم دانيال على ذلك السفر.

ويقول هؤلاء إن هناك نحو ثلاث كلمات يونانية في سفر دانيال، وبعض الكلمات الفارسية. وهم يقولون أيضًا إن جزءًا منه كُتب باللغة العبرية، وإن الجزء الآخر كُتب باللغة الآرامية التي هي اللغة القديمة لأرام. وهم يستخدمون هذه كحجّة أخرى على أن دانيال لم يكتب هذا السفر.

ولكن بالنسبة إليّ، فإن حقيقة أنه يستخدم بعض الكلمات اليونانية أو الفارسية أو العبرية أو الآرامية تُبرهن على أنه هو الكاتب، وعلى أن كل ما كُتب عنه في هذا السفر صحيح. فحيث إنه كان رجلاً حكيمًا ومُشيرًا يعمل في بلاط الملك، من المؤكد أنه التقى أناسًا يونانيين، وأنه التقى أناسًا فارسيين، وأنه التقى أناسًا من جميع أنحاء العالم بصِفته موظفًا رسميًا رفيع المستوى لمملكة بابل.

وأعتقد أن كل المحاولات التي يقوم بها هؤلاء الأشخاص للطعن في صحة كلمة الله عديمة القيمة، وأن الاستماع إلى تلك الانتقادات هو هدرٌ للوقت. والحقيقة هي أنه يوجد ردُّ مُفجّم على كل انتقادٍ وجهه هؤلاء النقاد والمُشكّكون. وعندما ننظر إلى جميع الحجج المُقدّمة من فريق النقاد وفريق المدافعين، نجد أن دانيال هو الكاتب الحقيقي لهذا السفر، وأن هؤلاء النقاد المُشكّكين لم يُثبتوا شيئًا سوى الجهل والحماسة. لذلك، لا حاجة لنا لهدر الوقت في محاولة إثبات شيءٍ صحيح أصلًا. فالحقيقة ليست بحاجة إلى مَنْ يُدافع عنها. لذلك، لن نُفجّم أنفسنا في الدفاع عن صحّة القول بأن دانيال هو كاتب هذا السفر. بل إننا سنُسلّم بما يقوله الكتاب المقدس أي أن دانيال هو كاتب هذا السفر.

والآن، نقرأ في العدد الأول من الأصحاح الأول من سفر دانيال:

**فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ مِنْ مُلْكِ يَهُوَيَاقِيمَ مَلِكِ يَهُوذَا، ذَهَبَ نَبُوخَذْنَصَّرُ مَلِكُ
بَابِلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَحَاصَرَهَا.**

وقد حدث ذلك في سنة 607 قبل الميلاد. وكان هذا هو الحصار الأول لأورشليم. فقد وقعت المدينة بيد نبوخذنصر.

ثم نقرأ في العدد الثاني:

وَسَلَّمَ الرَّبُّ بِيَدِهِ يَهُوْيَاقِيمَ مَلِكَ يَهُوذَا مَعَ بَعْضِ أُنِيَّةِ بَيْتِ اللَّهِ، فَجَاءَ بِهَا إِلَى أَرْضِ شِنْعَارَ إِلَى بَيْتِ إِلَهِهِ، وَأَدْخَلَ الْأُنِيَّةَ إِلَى خِرَانَةِ بَيْتِ إِلَهِهِ.

كان ما حدث هو تَثْمِيمُ لنبوءة وردت في سفر إشعياء 39: 6 و 7. فقد تنبأ النبي إشعياء عن وقوع يهوذا بيد بابل إذ نقرأ: "هُودَا تَأْتِي أَيَّامٌ يُحْمَلُ فِيهَا كُلُّ مَا فِي بَيْتِكَ [والحديث هنا مُوجَّهٌ إِلَى الْمَلِكِ حَزَقِيَّا]، وَمَا خَزَنَهُ أَبَاؤُكَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، إِلَى بَابِلَ لَا يُثْرَكَ شَيْءٌ، يَقُولُ الرَّبُّ. وَمَنْ بَنِيكَ الَّذِينَ يَخْرُجُونَ مِنْكَ الَّذِينَ تَلِدُهُمْ، يَأْخُذُونَ، فَيَكُونُونَ خَصِيَانًا فِي قَصْرِ مَلِكِ بَابِلَ".

وقد نطق إشعياء بهذه النبوءة قبل مئة وخمس سنين (وتحديدًا: في سنة 712 قبل الميلاد). فقد مَرَضَ الْمَلِكُ حَزَقِيَّا وَصَلَّى إِلَى اللَّهِ فَشَفَاهُ مِنْ مَرَضِهِ. ثُمَّ نَقَرَأُ فِي الْأَصْحَاحِ الثَّاسِعِ وَالثَّلَاثِينَ مِنْ سَفَرِ إِشْعِيَاءَ أَنَّ مَلِكَ بَابِلِ أَرْسَلَ وَقَدْ يَحْمَلُ "رَسَائِلَ وَهَدَايَا إِلَى حَزَقِيَّا بَعْدَ أَنْ سَمِعَ بِمَرَضِهِ وَشِفَائِهِ مِنْهُ، فَرَحَّبَ بِهِمْ حَزَقِيَّا تَرْحِيْبًا حَارًّا، وَأَطْلَعَهُمْ عَلَى مَا فِي خَزَائِنِهِ مِنْ فُضَّةٍ وَذَهَبٍ وَأَطْيَابٍ وَعُطُورٍ، وَعَلَى مَخَازِنِ أَسْلِحَتِهِ. لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ فِي قَصْرِهِ وَفِي حُوزَتِهِ لَمْ يُرْهِمْ إِيَّاهُ. فَجَاءَ النَّبِيُّ إِشْعِيَاءُ إِلَى الْمَلِكِ حَزَقِيَّا وَسَأَلَهُ: «مَاذَا قَالَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ، وَمَنْ أَيْنَ قَدِمُوا إِلَيْكَ؟» فَأَجَابَهُ: «قَدْ أَقْبَلُوا إِلَيَّ مِنْ بَلَدٍ بَعِيدٍ، مِنْ بَابِلَ». فَعَادَ يَسْأَلُهُ: «مَاذَا شَاهَدُوا فِي قَصْرِكَ؟» فَأَجَابَ حَزَقِيَّا: «شَاهَدُوا كُلَّ مَا فِي قَصْرِي. لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ فِي مَخَازِنِي لَمْ أَطْلِعْهُمْ عَلَيْهِ». عِنْدَئِذٍ قَالَ إِشْعِيَاءُ لِحَزَقِيَّا: «اسْمَعْ قَوْلَ الرَّبِّ الْقَدِيرِ: «هَا أَيَّامٌ تَأْتِي يُنْقَلُ فِيهَا إِلَى بَابِلَ كُلُّ مَا فِي قَصْرِكَ مِمَّا ادَّخَرَهُ أَسْلَافُكَ وَلَا يَبْقَى مِنْهَا شَيْءٌ. وَيُسَبَى بَعْضُ أَبْنَائِكَ الْخَارِجِينَ مِنْ صُلْبِكَ لِيَكُونُوا خَصِيَانًا فِي قَصْرِ مَلِكِ بَابِلَ»».

وقد تحققت هذه النبوءة بعد مئة وخمس سنين. فقد جاء نبوخذنصر، كما يقول الكتاب المقدس، واستولى على كل كنوز بيت الرب لكي يضعها في بيت إلهه في بابل. وقد أمر بإحضار بعض الفتيان المميزين من إسرائيل لكي يتم تدريبهم للعمل في البلاط الملكي. فنحن نقرأ في العددين الثالث والرابع:

وَأَمَرَ الْمَلِكُ أَشْفَنْزَ رَئِيسَ خَصِيَانِهِ بِأَنْ يُحْضِرَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمِنْ نَسْلِ الْمَلِكِ وَمِنْ الشَّرَفَاءِ، فَتِيَانًا لَا عَيْبَ فِيهِمْ، حَسَنَ الْمَنْظَرِ، حَادِقِينَ فِي كُلِّ حِكْمَةٍ وَعَارِفِينَ مَعْرِفَةً وَذَوِي فَهْمٍ بِالْعِلْمِ، وَالَّذِينَ فِيهِمْ قُوَّةٌ عَلَى الْوُقُوفِ فِي قَصْرِ الْمَلِكِ، فَيُعَلِّمُوهُمْ كِتَابَةَ الْكَلدَانِيِّينَ وَلِسَانَهُمْ.

إِذَا، فَقَدْ أَخَذُوا نُخْبَةَ الْفَتْيَانِ الَّذِينَ هُمْ مِنْ نَسْلِ مَلَكِيٍّ، وَمِنْ الشَّرَفَاءِ عَلَى أَنْ يَكُونُوا وَسِيمِينَ، وَخَالِينَ مِنَ الْعُيُوبِ، وَأَذْكِيَاءَ، وَأَكْفَاءَ لِلْعَمَلِ فِي قَصْرِ الْمَلِكِ. وَقَدْ كَانَتْ الْخُطَّةُ تَقْضِي بِأَنْ يُعَلِّمُوا هَؤُلَاءِ اللُّغَةَ وَالثَّقَافَةَ الْكَلْدَانِيَّتَيْنِ لِيَكُونُوا مُوظَّفِينَ حُكُومِيِّينَ لَاحِقًا.

ثم نقرأ في العدد 5:

وَعَيْنَ لَهُمُ الْمَلِكُ وَظِيفَةً [أَي: مُخَصَّصَاتٍ] كُلَّ يَوْمٍ بِيَوْمِهِ مِنْ أَطَايِبِ الْمَلِكِ وَمِنْ خَمْرِ مَشْرُوبِهِ لِتَرْبِيَّتِهِمْ ثَلَاثَ سِنِينَ، وَعِنْدَ نِهَائِهَا يَقْفُونَ أَمَامَ الْمَلِكِ.

كانت هذه الفترة، دون شك، فترة تدريب مدتها ثلاث سنوات. وكان الهدف منها هي أن يتعلم هؤلاء اللغة والثقافة الكلدانيّتين، وأن يتعلموا جميع الأمور المختصة بالقصر الملكي لكي يعملوا بعد انتهاء فترة تدريبهم عند الملك. ومن المؤكد أن أطايب الملك كانت تحوي لحومًا دُبِحَتْ للأصنام. فقد كان الوثنيون في تلك الأيام يذبحون القرابين، ويُقدِّمون شحومها لآلهتهم، ثم يأكلون الأجزاء الأخرى من الذبائح. وقد ظلت تلك الطقوس تُمارس حتى زمن العهد الجديد إذ إنَّ اليونانيّين وغيرهم مارسوا ذلك. وكان كهنة المعابد الوثنيّة يأخذون لحوم تلك الذبائح أحيانًا ويبيعونها في السوق. وقد حدثت مشكلة كبيرة بين المسيحيّين بسبب هذا الأمر حتّى إنَّ بولس الرسول كتب عن هذه المشكلة في الأصحاح الثامن من رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس فقال: "فَمِنْ جِهَةِ أَكْلِ مَا دُبِحَ لِلْأَوْثَانِ: نَعْلَمُ أَنْ لَيْسَ وَتَنٌ فِي الْعَالَمِ، وَأَنْ لَيْسَ إِلَهٌ آخَرُ إِلَّا وَاحِدًا. لِأَنَّهُ وَإِنْ وَجَدَ مَا يُسَمَّى إِلَهًا، سِوَاءَ كَانَ فِي السَّمَاءِ أَوْ عَلَى الْأَرْضِ، كَمَا يُوجَدُ إِلَهَةٌ كَثِيرُونَ وَأَرْبَابٌ كَثِيرُونَ. لَكِنْ لَنَا إِلَهٌ وَاحِدٌ: الْآبُ الَّذِي مِنْهُ جَمِيعُ الْأَشْيَاءِ، وَنَحْنُ لَهُ. وَرَبُّ وَاحِدٌ: يَسُوعُ الْمَسِيحُ، الَّذِي بِهِ جَمِيعُ الْأَشْيَاءِ، وَنَحْنُ بِهِ. وَلَكِنْ لَيْسَ الْعِلْمُ فِي الْجَمِيعِ. بَلْ أَنَا بِالضَّمِيرِ نَحْوُ الْوَتَنِ إِلَى الْآنِ يَأْكُلُونَ كَأَنَّهُ مِمَّا دُبِحَ لِوَتَنٍ، فَضَمِيرُهُمْ إِذْ هُوَ ضَعِيفٌ يَتَنَجَّسُ. وَلَكِنْ الطَّعَامَ لَا يُقَدِّمُنَا إِلَى اللَّهِ، لِأَنَّنَا إِنْ أَكَلْنَا لَا نَزِيدُ وَإِنْ لَمْ نَأْكُلْ لَا نَقْصُ. وَلَكِنْ انْظُرُوا لئَلَّا يَصِيرَ سُلْطَانُكُمْ هَذَا مَعْتَرَةً لِلضُّعْفَاءِ. لِأَنَّهُ إِنْ رَأَى أَحَدٌ يَأْكُلُ مِنْهُ عِلْمًا، مُتَّكِئًا فِي هَيْكَلٍ وَتَنٍ، أَفَلَا يَتَقَوَّى ضَمِيرُهُ، إِذْ هُوَ ضَعِيفٌ، حَتَّى يَأْكُلَ مَا دُبِحَ لِلْأَوْثَانِ؟ فَيَهْلِكُ بِسَبَبِ عِلْمِكَ الْأَخِ الضَّعِيفِ الَّذِي مَاتَ الْمَسِيحُ مِنْ أَجْلِهِ. وَهَكَذَا إِذْ تُخْطِئُونَ إِلَى الْإِخْوَةِ وَتَجْرَحُونَ ضَمِيرَهُمُ الضَّعِيفَ، تُخْطِئُونَ إِلَى الْمَسِيحِ. لِذَلِكَ إِنْ كَانَ طَعَامٌ يُعْثَرُ أَخِي فَلَنْ أَكُلَ لَحْمًا إِلَى الْأَبَدِ، لئَلَّا أُعْثَرَ أَخِي". وباختصار، إذا ذهبت لشراء اللحم من المتجر، لا تسأل إن كان ذلك اللحم قد قدّم لآلهة أخرى. فيمكنك أن تشتريه وأن تأكله بضمير صالح. وإذا ذهب لتناول الطعام عند أحد الأشخاص، لا تسأله عن مصدر اللحم، بل يمكنك أن تأكل وأن تشكر الله لأنَّك (بصفتك مؤمنًا مسيحيًا) تعلم أنه يوجد إله حقيقي واحد فقط. ولكن إن كان المؤمن المسيحي يعلم أنه إن أكل من طعام كهذا قد يُعْثَرُ مؤمنًا ضعيفًا، يجب عليه أن يمتنع عن الأكل منه كيلا يُعْثَرَ أخاه.

وكما قرأنا قبل قليل، فقد عَيَّنَ الْمَلِكُ لَهُمْ مُخَصَّصَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ بِيَوْمِهِ مِنْ أَطَايِبِ مَأْكُولَاتِ الْمَلِكِ وَمِنْ خَمْرِ شَرَابِهِ، وَأَوْصَى أَنْ يَقْضُوا ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ فِي تَدْرِيبٍ مُكْتَفٍ يَمْتَلُونَ فِي نَهَائِيَّتِهِ فِي حَضْرَةِ الْمَلِكِ. ثم نقرأ في العدد 6:

وَكَانَ بَيْنَهُمْ مِنْ بَنِي يَهُوذَا: دَانِيَالُ وَحَنَنْيَا وَمِيشَائِيلُ وَعَزْرِيَا.

والحقيقة هي أن هذه الأسماء لها معاني جميلة ورائعة في اللغة العبرية. فالاسم "دانيال" يعني: "الله قاضي". والاسم "حَنَنْيَا" يعني: "الربُّ حَنَّانٌ". والاسم: "مِيشَائِيل" يعني: "مَنْ مِثْلُ اللَّهِ؟". والاسم "عَزْرِيَا" يعني: "الربُّ مُعِينِي". لذلك، فإن جميع هذه الأسماء الجميلة كانت مرتبطة بالله الحي.

ثم نقرأ في العدد 7:

فَجَعَلَ لَهُمْ رَئِيسُ الْخِصْيَانِ أَسْمَاءً، فَسَمَّى دَانِيَالُ «بَلْطَشَاصَّرَ»، وَحَنَنْيَا «شَدْرَخَ»، وَمِيشَائِيلَ «مِيشَخَ»، وَعَزْرِيَا «عَبْدَنَعُو».

إِذَا، فقد أطلقَ رَئِيسُ الْخِصْيَانِ على دانيال ورفاقه أَسْمَاءَ كَلْدَانِيَّةٍ، فَدَعَا دَانِيَالُ: "بَلْطَشَاصَّرَ" (ومعناه: "الأميرُ الخاصُّ بالبعل"). وقد كان "البعل" الإله الرئيسي الذي يعبدُه البابليُّون. وقد دَعَا حَنَنْيَا: "شَدْرَخَ" (ومعناه: "مُتَأَلِّقٌ مِنْ إِلَهِ الشَّمْسِ"). ودَعَا مِيشَائِيلَ "مِيشَخَ" (ومعناه: "مَنْ مِثْلُ الإله أكو" وَهُوَ إِلَهُ الْقَمَرِ عِنْدَ الْبَابِلِيِّينَ). ودَعَا عَزْرِيَا "عَبْدَنَعُو" (ومعناه: "عَبْدُ الإله نَعُو" وَهُوَ إِلَهُ الْحَيَاةِ النَّبَاتِيَّةِ). إِذَا، بدلًا من الأسماء المرتبطة بالله الحي، أُعْطِيَ هَؤُلَاءِ أَسْمَاءَ مَرْتَبُطَةً بِالْإِلَهِ الْوَتْنِيَّةِ الْبَابِلِيَّةِ.

ثم نقرأ في العدد 8:

أَمَّا دَانِيَالُ فَجَعَلَ فِي قَلْبِهِ أَنَّهُ لَا يَتَنَجَّسُ بِأَطَايِبِ الْمَلِكِ وَلَا بِخَمْرِ مَشْرُوبِهِ، فَطَلَبَ مِنْ رَئِيسِ الْخِصْيَانِ أَنْ لَا يَتَنَجَّسَ.

لم يَشَأْ دَانِيَالُ أَنْ يُنَجَّسَ نَفْسَهُ بِتِلْكَ اللَّحُومِ الْمَذْبُوحَةِ لِلْأوثَانِ، وَلَا بِالْخَمْرِ. لذلك فقد طلب الإعفاء مِنْ تناول تلك المأكولات والخمور.

ثم نقرأ في العددَيْن 9 و 10:

وَأَعْطَى اللَّهُ دَانِيَالُ نِعْمَةً وَرَحْمَةً عِنْدَ رَئِيسِ الْخِصْيَانِ. فَقَالَ رَئِيسُ الْخِصْيَانِ لِدَانِيَالُ: «إِنِّي أَخَافُ سَيِّدِي الْمَلِكَ الَّذِي عَيَّنَ طَعَامَكُمْ وَشَرَابَكُمْ. فَلَمَّاذَا يَرَى وَجُوهَكُمْ أَهْزَلَ مِنَ الْفَتَيَانِ الَّذِينَ مِنْ جِيلِكُمْ، فَتُدِينُونَ رَأْسِي لِلْمَلِكِ؟».

إِذَا، فَقَدْ كَانَ رَئِيسُ الْخَصِيَّانِ يَخْشَى مُخَالَفَةَ أَوَامِرِ الْمَلِكِ. فَإِنْ سَاءَتْ أحوَالُهُمُ الصَّحِيَّةُ بِسَبَبِ عَدَمِ تَنَاوُلِ الطَّعَامِ الْمُغْدِي، قَدْ يُعَاقِبُهُ الْمَلِكُ بِقَطْعِ رَأْسِهِ بِسَبَبِ ذَلِكَ.

ثم نقرأ في الأعداد 12 14:

فَقَالَ دَانِيَالُ لِرَئِيسِ السُّقَاةِ الَّذِي وَلَّاهُ رَئِيسُ الْخَصِيَّانِ عَلَى دَانِيَالٍ وَحَنَنْيَا وَمِيشَانِيلَ وَعَزْرِيَا: «جَرِّبْ عِبِيدَكَ عَشْرَةَ أَيَّامٍ. فَلْيُعْطُونَا الْقُطَانِيَّ لِنَأْكُلَ وَمَاءً لِنَشْرَبَ. وَلْيَنْظُرُوا إِلَى مَنَاظِرِنَا أَمَامَكَ وَإِلَى مَنَاظِرِ الْفَتَيَانِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ مِنْ أَطْيَابِ الْمَلِكِ. ثُمَّ اصْنَعْ بِعِبِيدِكَ كَمَا تَرَى». فَسَمِعَ لَهُمْ هَذَا الْكَلَامَ وَجَرَّبَهُمْ عَشْرَةَ أَيَّامٍ.

إِذَا، فَقَدْ طَلَبَ دَانِيَالُ وَرِفَاقَهُ مِنَ الْمُشْرِفِ أَنْ يَمْنَحَهُمْ فُرْصَةً مُدَّةَ عَشْرَةِ أَيَّامٍ لِيَأْكُلُوا طَعَامًا نَبَاتِيًّا فَقَطْ وَأَنْ يَشْرَبُوا الْمَاءَ. فَإِنْ سَاءَتْ صِحَّتُهُمْ، يُمْكِنُهُ أَنْ يُرْغَمَهُمْ عَلَى أَكْلِ ذَلِكَ الطَّعَامِ الْآخَرِ.

ثم نقرأ في الأعداد 15 19:

وَعِنْدَ نِهَايَةِ الْعَشْرَةِ الْأَيَّامِ ظَهَرَتْ مَنَاظِرُهُمْ أَحْسَنَ وَأَسْمَنَ لَحْمًا مِنْ كُلِّ الْفَتَيَانِ الْآكِلِينَ مِنْ أَطْيَابِ الْمَلِكِ. فَكَانَ رَئِيسُ السُّقَاةِ يَرْفَعُ أَطْيَابَهُمْ وَخَمْرَ مَشْرُوبِهِمْ وَيُعْطِيهِمْ قُطَانِيًّا [أَي: طَعَامًا نَبَاتِيًّا]. أَمَّا هَوْلَاءِ الْفَتَيَانِ الْأَرْبَعَةِ فَأَعْطَاهُمُ اللَّهُ مَعْرِفَةً وَعَقْلًا فِي كُلِّ كِتَابَةٍ وَحِكْمَةً، وَكَانَ دَانِيَالُ فَهِيمًا بِكُلِّ الرُّؤْيِ وَالْأَحْلَامِ. وَعِنْدَ نِهَايَةِ الْأَيَّامِ الَّتِي قَالَ الْمَلِكُ أَنْ يَدْخُلُوهُمْ بَعْدَهَا، أَتَى بِهِمْ رَئِيسُ الْخَصِيَّانِ إِلَى أَمَامِ نَبُوخَذْنَصَّرَ، وَكَلَّمَهُمْ الْمَلِكُ فَلَمْ يَوْجَدْ بَيْنَهُمْ كُلَّهُمْ مِثْلَ دَانِيَالٍ وَحَنَنْيَا وَمِيشَانِيلَ وَعَزْرِيَا. فَوَقَفُوا أَمَامَ الْمَلِكِ. وَفِي كُلِّ أَمْرٍ حَكْمَةٍ فَهِمُ الَّذِي سَأَلَهُمْ عَنْهُ الْمَلِكُ وَجَدَهُمْ عَشْرَةَ أَضْعَافٍ فَوْقَ كُلِّ الْمَجُوسِ وَالسَّحَرَةِ الَّذِينَ فِي كُلِّ مَمْلَكَتِهِ. وَكَانَ دَانِيَالُ إِلَى السَّنَةِ الْأُولَى لِكُورَشَ الْمَلِكِ.

أَعْطَى الرَّبُّ نِعْمَةً خَاصَّةً لِدَانِيَالٍ وَرِفَاقِهِ الثَّلَاثَةِ فَاجْتَازُوا فِتْرَةَ التَّدْرِيْبِ بِنَجَاحٍ. وَقَدْ أَعْطَاهُمُ الرَّبُّ عَقْلًا وَفَهْمًا وَحِكْمَةً. وَقَدْ أَعْطَى الرَّبُّ دَانِيَالَ قُدْرَةً عَلَى مَعْرِفَةِ الْأَحْلَامِ وَتَفْسِيرِهَا. وَعِنْدَمَا اخْتَبَرَهُمُ الْمَلِكُ، وَجَدَ أَنَّهُمْ يَفُوقُونَ كُلَّ الْمَجُوسِ وَالسَّحَرَةِ الَّذِينَ فِي مَمْلَكَتِهِ عَشْرَةَ أَضْعَافٍ. وَقَدْ عَاصَرَ دَانِيَالُ الْمَلِكَ "دَارِيُوسَ" وَالْمَلِكَ "كُورَشَ".

ثم نأتي، يَا أَحِبَّائِي، إِلَى الْأَصْحَاحِ الثَّانِي مِنْ سَفَرِ دَانِيَالٍ فنقرأ في الأعداد 1 4:

وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ مُلْكِ نَبُوخَذَنْصَرٍ، حَلَمَ نَبُوخَذَنْصَرُ أَحْلَامًا،
فَانْزَعَجَتْ رُوحُهُ وَطَارَ عَنْهُ نَوْمُهُ. فَأَمَرَ الْمَلِكُ بِأَنْ يُسْتَدْعَى الْمَجُوسُ
وَالسَّحَرَةُ وَالْعَرَّافُونَ وَالْكَلدَانِيُّونَ لِيُخْبِرُوا الْمَلِكَ بِأَحْلَامِهِ. فَأَتَوْا وَوَقَفُوا
أَمَامَ الْمَلِكِ. فَقَالَ لَهُمُ الْمَلِكُ: «قَدْ حَلَمْتُ حُلْمًا وَانْزَعَجَتْ رُوحِي لِمَعْرِفَةِ
الْحُلْمِ». فَكَلَّمَ الْكَلدَانِيُّونَ الْمَلِكَ بِالْأَرَامِيَّةِ: «عَشْ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِلَى الْأَبَدِ.
أَخْبِرْ عبيدَكَ بِالْحُلْمِ فَنُبَيِّنَ تَعْبِيرَهُ».

إِذَا، فَقَدْ حَلَمَ نَبُوخَذَنْصَرُ حُلْمًا مُزَعَجًا. وَقَدْ اسْتَدْعَى الْمَجُوسَ وَالسَّحَرَةَ وَالْعَرَّافِينَ
وَالْكَلدَانِيِّينَ وَأَخْبَرَهُمْ بِالْأَمْرِ. وَقَدْ قَالُوا لَهُ: "اسْرُدْ عَلَيَّ عبيدِكَ الْحُلْمَ فَنُفَسِّرُهُ لَكَ". وَلَكِنْ مَا
طَلَبَهُ الْمَلِكُ كَانَ غريبًا حَقًّا إِذْ نَقَرْنَا فِي الْعَدَدَيْنِ 5 و 6:

فَأَجَابَ الْمَلِكُ وَقَالَ لِلْكَلدَانِيِّينَ: «قَدْ خَرَجَ مِنِّي الْقَوْلُ: إِنْ لَمْ تُنبِئُونِي
بِالْحُلْمِ وَتَعْبِيرِهِ، تُصَيِّرُونِ إِرْبًا إِرْبًا وَتُجْعَلُ بَيُوتُكُمْ مَرْبَلَةً. وَإِنْ بَيَّيْنْتُمْ
الْحُلْمَ وَتَعْبِيرَهُ، تَنَالُونَ مِنْ قِبَلِي هَدَايَا وَحَلَاوِينَ وَإِكْرَامًا عَظِيمًا. فَبَيِّنُوا
لِي الْحُلْمَ وَتَعْبِيرَهُ».

وَلَا شَكَّ أَنَّ طَلَبَ الْمَلِكِ نَبُوخَذَنْصَرٍ كَانَ غريبًا جَدًّا وَمُسْتَحِيلًا. لِذَلِكَ فَإِنَّا نَقْرَأُ فِي
الأعداد 7 و 11:

فَأَجَابُوا ثَانِيَةً وَقَالُوا: «لِيُخْبِرَ الْمَلِكُ عبيدَهُ بِالْحُلْمِ فَنُبَيِّنَ تَعْبِيرَهُ». أَجَابَ
الْمَلِكُ وَقَالَ: «إِنِّي أَعْلَمُ يَقِينًا أَنَّكُمْ تَكْتَسِبُونَ وَقْتًا، إِذْ رَأَيْتُمْ أَنَّ الْقَوْلَ قَدْ
خَرَجَ مِنِّي بِأَنَّهُ إِنْ لَمْ تُنبِئُونِي بِالْحُلْمِ فَقَضَاؤُكُمْ وَاحِدٌ. لِأَنَّكُمْ قَدْ اتَّفَقْتُمْ
عَلَى كَلَامٍ كَذِبٍ وَفَاسِدٍ لَتَتَكَلَّمُوا بِهِ قُدَّامِي إِلَى أَنْ يَتَحَوَّلَ الْوَقْتُ.
فَأَخْبِرُونِي بِالْحُلْمِ، فَأَعْلَمُ أَنَّكُمْ تُبَيِّنُونَ لِي تَعْبِيرَهُ». أَجَابَ الْكَلدَانِيُّونَ قُدَّامَ
الْمَلِكِ وَقَالُوا: «لَيْسَ عَلَى الْأَرْضِ إِنْسَانٌ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُبَيِّنَ أَمْرَ الْمَلِكِ.
لِذَلِكَ لَيْسَ مَلِكٌ عَظِيمٌ دُونَ سُلْطَانٍ سَأَلَ أَمْرًا مِثْلَ هَذَا مِنْ مَجُوسٍ أَوْ
سَاحِرٍ أَوْ كَلْدَانِيٍّ. وَالْأَمْرُ الَّذِي يَطْلُبُهُ الْمَلِكُ عَسِرٌ، وَلَيْسَ آخِرُ يَبِينُهُ قُدَّامَ
الْمَلِكِ غَيْرَ الْإِلَهِةِ الَّذِينَ لَيْسَتْ سُكُنَاهُمْ مَعَ الْبَشَرِ».

وَلِضِيقِ الْوَقْتِ، نَكْتَفِي، يَا أَحِبَّائِي، بِهَذَا الْقُدْرِ عَلَى أَنْ نَتَابَعَ وَإِيَّاكُمْ مَا حَدَثَ بَعْدَ ذَلِكَ
فِي الْحَلْقَةِ الْمُقْبِلَةِ بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ.

[الخاتمة]

(مُقَدِّمُ الْبَرْنَامِجِ)

مِنْ الْمَدْهَشِ أَنَّهُ عِنْدَمَا نَبَأَسَ فَإِنَّا نَلْتَجِئُ إِلَى الْأَذْكِيَاءِ وَالْحُكَمَاءِ بَحْنًا عَنْ إِجَابَاتِهِ.
وَلَكِنْ كَمَا رَأَيْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ، فَإِنَّ كُلَّ حُكَمَاءِ بَابِلَ عَجَزُوا عَنْ مُسَاعَدَةِ الْمَلِكِ. وَهَذَا دَرْسٌ مُهِمٌّ لَنَا.

فعندما تنتهي حكمة الحكماء، تبدأ حكمة الله. وإذا التجأنا دائماً إلى الله طلباً للمعونة، فإنه لن يُخَيِّبَ رجاءنا.

وفي الحلقة القادمة من برنامج "الكلمة لهذا اليوم"، سيتابع الراعي "تشك سميث" (بمشيئة الرب) دراسته لسفر دانيال. لذا، أرجو، صديقي المستمع، أن تكون برفقتنا وأن تُصغي إلينا في المرة القادمة كي ننال كل بركة وفائدة.

والآن، نشركم، أعزائنا المستمعين، مع كلمة ختامية.

[كلمة ختامية]

(الراعي تشك سميث)

نقرأ في سفر أعمال الرسل 5: 29 أنه "يُنْبَغِي أَنْ يُطَاعَ اللهُ أَكْثَرَ مِنَ النَّاسِ". لذلك، صلاتنا لأجلك، صديقي المستمع، هي أن يعطيك الرب نعمة وحكمة وقوة لكي تطيع وصاياه وتتجنب المساومة على الحق. باسم فادينا ومُخْلِصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمين!